# من التراث

# شيراز مدينة الأولياء والعرفاء[1]

دلال عبّاس[2]

المـــدن كالحـبيـبات الجميلات؛ وعشّاق المدنِ رحّالةٌ حقيقيّون أو مفترَضون، تتنوّعُ أذواقُهم بقدر تنوّع ما يبحثون عنه لملء الفراغ في دفتر الرموز الذي لا يعرفون إنْ كانوا هم الذين اختاروه، أم أنّه أتاهم على حينِ غرّةٍ، من دون أن يعرفوا له أصلًا ولا فصلًا...

مدنٌ جمالُها طبيعيٌّ، نعمةٌ من نعم الله، غيرُ مجلوبٍ بتطريةٍ كما قال سيّد الشعراء المتنبّي، نورٌ ينبثق من القلب إلى القلب، ومضةٌ تملأ الجوارحَ والخيال؛ ومدنٌ حديثةٌ مصطنعة، مبهرجة، قبيحةُ المضمون؛ جمالُها صنعه بشرٌ ظنًّا منهم أنّ بإمكانهم مساماة الخالق في صنعه...

(١) المقصود من كتابة هذه الصفحات عن شيراز، حثّ الأصدقاء على كتابة تعريف بمدينة عربيّة أو إيرانيّة أنجبت أدباء وشعراء وأشخاصًا كان لهم دورٌ فاعلٌ في الثقافتين العربيّة والفارسيّة، أو في إحداهما، لنشره في مجلّة الدراسات الأدبيّة...

(٢) شيراز - الأسبوع الأوّل من شهر أُكتوبر من العام الميلادي ٢٠٢٣.

مدنٌ تحبّها قبل أن تراها من كلامٍ قرأتَه عنها، في روايةٍ، أو كتابِ تاريخٍ، أوبيتٍ من الشعر... ومدنٍ تكرهُها لشدّةِ بريقِها، وتصنُّعِها، وألوانِها المهجّنة كالنساء اللواتي لا يحبّهنّ المتنبي العظيم...

هي قصّتي مع المدن، منذ زمنٍ لا أعرف له بدايةً، ولن تكون له نهايةٌ طالما أنّ القلق المعرفيّ الذي أُصبت به صغيرةً لمْ ينْطفئ بعد، على الرّغم من السّوادِ الذي كان من المفترض أنْ يحجبَه ...

من هذه المدن التي عشقتُها قبل أنْ أراها، ولمّا رأيتها، لم ينته الشّغف بها، وإنّما اشتدّ أُوارُه شيرازُ مدينةُ الأولياء والعرفاء والنارنج [البرتقال البرّيّ]...

لا يُعرف عددُ الذين أحبّوا شيراز مثلي قبل أن يزوروها وهم كُثُر. في درس اللغة الفارسيّة الاختياريّ في السنة الجامعيّة الثانية، في الجامعة اللبنانيّة، منذ أكثر من نصف قرن، أسمعَنا أستاذُنا الدكتور أحمد لواساني أبياتًا لسعدي الشيرازي، وذكر ما قاله سعدي عن مدينته شيراز، رسمتُ للمدينةِ صورةً في خيالي كنت أعتقد أنّها أجملُ من الواقع؛ وفي ذلك العام أو بعده وأنا أُعاين الكتبَ المعروضةَ على العربة التي كان صاحبُها يوقفُها قرب مدخل الجامعة، عثرت على كتابٍ قديم عنوانُه «شيراز مدينةُ الأولياء والعلماء»(١) مؤلّفه آرثر آربري الأستاذ في جامعة كمبردج، وقد نقله إلى العربيّة الدكتور سامي مكارم الأستاذ في الدائرة العربيّة في الجامعة الأميركيّة، قرأتُه، واحتلت شيراز مكانها في مخيّلتي إلى جانب المدن الأخرى التي كنت أمنّي النفسَ بزيارتها... عندما زرتُ شيراز للمرّة الأولى مع آخرين قبل أكثر من عَقدين وجدتُ صورتَها الحقيقيّةَ أرحبَ وأغنى وأجملَ من المتخيّلة، كانتِ الزيارةُ الأولى هذه في فصلِ الربيع، في بدايةِ السّنةِ الشّمسيّة؛ ما أنْ وصلنا إلى مشارف المدينة حتى عبقتْ رائحةٌ عطريّةٌ ظنّ البعضُ أنّ قواريرَ العطر قد كُسرت في حقائب النساء، وملأتِ الأجواء، ثمّ تبيّنَ أنّ العطرَ آتٍ من المدينة، فقد أزهرتْ أشجار النارنج [البرتقال البرّي]، التي تملأ حدائقها. عجيبٌ أمرُ مدينةٍ شعارها (نا رنج: لا ألم) يجب أنْ تُسمّى نارنجستان [بلد النارنج: أو البلد الذي لا ألمَ فيه]؛ ومن

(١) شيراز مدينة الأولياء والشعراء، آرثر آربري، تر. سامي مكارم، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٦٧م.

يقرأ تاريخَها، تُفاجئه كثرة المصائب التي حلّت بها، يكفي تذكّر الاجتياح المغوليّ والمجازر التي ارتكبها المغول في كلّ الديار التي دخلوها؛ وعلى الرّغم من الأجواء الشديدة الظلمةِ والاضطراب، أنجبت شيرازُ جماعةً من العلماء والشعراء والعرفاء، وصلت أصداء أقوالهم إلى مسامع أهل الشرق والغرب... زارها أبو الطيّب، ووصف شُعبَ بوان الذي قطعه قبل وصوله إليها، وقال قصيدته المشهورة التي حفظنا مقاطع منها صغارًا ...

في المرّة الأولى التي زرتُ فيها شيراز كنّا كُثُر، زرنا ضريحَي حافظ وسعدي، وكان يُرافقنا شابٌّ شيرازيٌّ، أسمَعَنا بصوته العذبِ أمام كلّ واحدٍ من الضريحَين شعرًا لصاحب الضّريح؛ كما زرنا بعضَ الحدائق، وكنت متشوّقةً يومَها لزيارة تخت جمشيد وضريح قورش، ففي تلك المدّة قبل الزيارة صادفَ أن قرأتُ الترجمةَ الفارسيّةَ لبحث العلّامة الهندي أبي الكلام آزاد عن قورش الكبير (حك: ٥٥٩ ـ ٥٣٠ق.م)[١]، المستلّ من تفسيره للقرآن باللغةِ الأُرديّة، وقد أثبتَ فيه أنّ قورش الثاني الكبير هو ذو القرنين المذكور في سورة الكهف، معتمدًا على الأدلّة العقليّة والنقليّة والأثريّة والجغرافيّة، كما ارتحل إلى المنطقة التي أوصلته أبحاثه إلى وجود السّدّ فيها، واطّلع على ما كتبه الغربيّون من المعنيّين بآثار المنطقة، حتى انتهى أخيرًا إلى رأيه، ووجدناه يُعنى في تفسيره برسم خريطةٍ لملك ذي القرنين، واتجاهه في فتوحاته إلى مغرب الشّمس، ومطلعها، وبين السّدّين، كما ذكر القرآن الكريم، فضلًا عن أنّه حصل على صورة للتّمثال الذي عثر عليه علماء الآثار الغربيّين لذي القرنين، وهو يعتمر خوذةً لها قرنان طويلان، وقد نشرها في العام ١٩٥٠ في إحدى المجلّات التي نشرت البحث كاملًا...

امّا زيارتي الثانية لشيراز في هذه الأيّام بدعوةٍ من جامعتها، بمناسبة المؤتمر العالمي لنبيّ الرّحمة، فقد جاءت بعد مؤتمرات ومقابلات عن حافظها وسعديّها، ولقاءات بين أصحاب اللغتين العربيّة والفارسيّة أساتذةً وطلّابًا، في أجواءٍ طبيعيّةٍ وحميميّة لا تكلُّفَ فيها...

(١) ذو القرنين يا كورش كبير، بقلم مولانا أبو الكلام آزاد، ترجمه بالفارسيّة وقدّمَ له، باستان پاريزى، دار نشر ابن سينا، ١٣٤٤ [١٩٦٥م]. كان أبو الكلام آزاد قد نشر هذا البحث بالأرديّة في العام ١٩٥٠.

شيراز عاصمةُ محافظةٍ تحمل الاسمَ نفسَه متعدّدةُ القرى والبلدات؛ تنام في سهلٍ تراه من الطائرة نهارًا وكأنّه طشتٌ كبيرٌ تغتسلُ فيه مباني المدينة ومآذنُها وحدائقُها، وفي الليل كأنّه السجّادة [1] الموشّاة بالذهب والفِضّةِ، التي تقول الأسطورة إنّها كانت من غنائم المسلمين يوم دخلوا إيران...

ورد اسمُ المدينةِ في الألواح العيلاميّة التي اكتُشِفت في تخت جمشيد، وقد عرفها المسلمون منذ صدر الإسلام. كانت شيراز أكثرَ من مرّة عاصمةً لإيران في حقبٍ مختلفةٍ من تاريخها... وفيها آثارٌ ومبانٍ لا تزال قائمةً منذ تلك العهود، من بينها «الجامع العتيق»، من المباني التي تعود إلى عصر عمرو بن ليث الصّفاري الذي حكم من ٨٧٩ إلى ٩٠٠م، والذي وصفه توماس هربرت وصفًا دقيقًا في مدوّنة رحلته إلى إيران زمن الشاه عباس الأوّل الصّفويّ (آربري، ١٩٦٧، ص٢٨)... احتلّت شيراز مكانةً مميّزةً في عصر أتابكة فارس لا سيّما سعد بن زنكي السلغري الذي حمى الشاعر سعدي، ووصلت إلى الأوج في زمن كريم خان زند، وكلّ المباني المهمّة العائدة إلى عصر الزنديين لا تزال قائمة حتى الآن، وهي مشهورةٌ باسم مباني الوكيل: مثل مسجد الوكيل وسوق الوكيل وحمّام الوكيل إلخ. من الجوّ نرى أنّ المباني لا تحتلُ أكثر من ثلث مساحة المدينة، لكنّ الحدائق المحيطةَ بها تحتل المساحات الأكبر وهي الأجمل والأكثر رونقًا في إيران كلّها.

حين غادر الرحّالة توماس هربرت، الذي زار إيران في العصر الصفويّ، شيراز عائدًا إلى إصفهان [التي جعلها الشاه عبّاس الأول عاصمة ملكه] (دلال عباس، ١٩٩٥، و٢٠١٠ ، و٢٠٢٣، المقدّمة التاريخيّة)، قال واصفًا شيراز: لا يمكنني الذهاب من دون أن أنشد هذه القصيدة احتفالًا بمناسبة الوداع:

لماذا تختلف الآراء حول مكان جنّة عدن

فسواءٌ كانت في الأرض أو في الهواء

(١) «بهار كسرى» أو «بهارستان» [الربيعية]،أكبر سجّادة ذهبيّة الخيوط في العصر الساسانّي، حيكت في الأصل لكسرى أنو شروان (حك: ٥٣١ ـ ٥٧٩م)، وكانت تُفرش في أوقات ومناسبات خاصّة في قاعة الاستقبال الكبرى في قصر تيسفون، واستمرّ هذا التقليد حتى عصر يزدجرد الثالث، الذي جرى الفتح الإسلاميّ في عهده، وكانت سجّادة بهار كسرى من ضمن غنائم المسلمين؛ راجع مقالة «بهار كسرى»، دائرة معارف العالم الإسلامي،ج٥، ص١٩٢ـ ١٩٣؛ ترجمة دلال عبّاس.

أو إذا أتلفَ الطوفانُ الأرضَ، فقد أُخرجنا من هناك
وكثيرٌ من المعرفةِ تُفسدُ علينا الإقامة،
ومع ذلك إذا بقيَ ذلك المكان لكي نحرزه،
بواسطة المظاهر الخارجيّة للسعادة
لماذا يتنازل سهلُك يا شيراز لغيره من السهول
حيث النيل والغانج المعطاءان يجريان ؟
إنّ منظرَك البديع، وبيوتَك، وتُرابَك
والمناظرَ المتنوّعةَ السّخيّة التي تُذهلُ كلّ عين تُبصر؛
إنّ ذلك يجعل المتفرّجَ يظنّ أنّ الجنّةَ لم تُهدم،
بل أنّها نُقلت إلى هنالك، فثمّةَ العرائشُ
بعناقيدها المدلاة تُغري الناسَ أنْ يغتصبوها
لكي يتذوّقوا نكهتها، كما فعلوا بتفّاحك،
فبعضهم قد لمس ثمارَكِ مع أنّها محرّمة،
إنّ بروجَكِ وحمّاماتِك وحدائقَكِ ومعابدَك تجعلك تظهرين
كأنّك ممفيس أو طروادة أو طيبة أو القدس!
أمّا أبناؤك (نماذج الطبيعة) فإنّ
طلعتهم تجعلُ جمالَ تلك المدن قليلًا.
وداعًا أيّها المكان الجميل، فأنا بمغادرتي إيّاك
شردتُ بأفكاري إلى المكان الذي نُفي عنه آدم» ( آربري، ١٩٦٧، ص ٤٨).

كلّ الرحّالة والتجار والمبشّرين الذي زاروا إيران في العصر الصفويّ، والزنديّ والقاجاريّ وقبل ذلك وبعده، ودوّنوا مشاهداتهم، وصفوا المدينةَ، ووصفوا أهلها وطريقةَ عيشهم، وتغنّوا بجمالها الطبيعيّ، ووصفوا آثارَها وأسواقَها وحدائقَها، وما رأوه فيها، أو سمعوه عنها، ... أمّا الرحّالة الأندلسيّ ابن بطوطة المولود في طنجة سنة ١٣٠٤م، فقد مرّ بشيراز مرّتين، وذلك في أثناء رحلته الواسعة في آسيا، وقد وصف

المدينة بقوله إنّها: «كثيرةُ العِمارة، متقنةُ المباني عجيبةُ الترّتيب...وليس في المشرق بلدةٌ، تداني مدينةَ دمشق في حسن أسواقها وبساتينها وأنهارها وحسن صورِ ساكنيها إلّا شيراز (آربري، م.ن، ص ٨٩)...

المشهور تاريخيًّا أنّ المسلمين بنوا أو رمّموا شيراز سنة ٧٤ للهجرة، وسنة ٨٦٧هـ ، اتخذها يعقوب بن ليث الصّفاريّ بعد أن استولى على سجستان عاصمةً له، ومنها امتدّت سلطته لتشمل معظم بلاد فارس، وبنى فيها أخوه الذي أعقبه في الحكم سنة ٨٧٩هـ المسجد القديم، بحسب رواية ابن زركوب، في العام ٨٩٤ه، وكان ذلك أول مسجدٍ بُني في شيراز؛ وتعاظم رخاء شيراز حين اتخذها البويهيّون قاعدةً أولى لسلطتهم، وظلّت شيراز طيلة حكم البويهيّين الذي استمرّ أكثر من قرنٍ من الزمان المكانَ الذي يُقرَّرُ فيه من سيكون الخليفة في بغداد؛ وركنُ الدولة البويهيّ هو الذي بنى ركن آباد، القناة المشهورة في شيراز، ودعاها باسمه. وتمتدّ هذه القناة من ممرّ «الله أكبر»؛ وفي أيّام عضد الدّولة ابن ركن الدولة بلغت شيراز أوجَ مجدها، وينقل آربري عن حمد الله المستوفي قوله: «أصبحت المدينة مزدحمة بالسّكّان إلى حدّ أنّه لم يعد يوجد مكان تنزل فيه جيوشه [أي جيوش عضد الدّولة البويهيّ] ، فبنى إلى الغرب من شيراز بلدة تؤوي جنوده تُدعى فنا خسرو جرد، وهي معروفة عند العامّة باسم «سوق الأمير» ( آربري، م.ن، ص ٧٣)، وينقل عن ج. لو سترانج متحدّثًا عن شيراز زمن البويهيّين قوله: «وأُنفقت الأموالُ الطائلة على الحدائق التي كانت تمتدّ فرسخًا طولًا ومثله عرضًا. وكان حاكةُ الصّوف وصانعو الحرير (البروكار) وغيرهم من الصّنّاع يسكنون الدّور التي حولها وقد أتى البويهيّون بهؤلاء من أماكن نائية ليسكنوا في إقليم فارس» (آربري، م.ن، ص٧٣). وقد مُدّ الماء إليها في أقنية تحت الأرض؛ وخيرُ هذه المياه كما قالَ حمدُ الله المستوفي هي التي تأتي في قناة ركن آباد التي بناها ركن الدولة ابن بُويه وأكبرها قناة قلات بندر التي تشتهر باسم قناة سعدي، وهي لا تحتاج أبدًا لأيّ ترميم. وفي الربيع يفيض سيلٌ من المياه من جبل دراك ويمضي خارج المدينة، ويتدفّق في بحيرة ماهلويه (آربري، م.ن، ص٨٨). أمّا الجسر المعروف اليوم باسم بند أمير وهو

مجموعة قناطر وجسر على نهر كور فقد بناه أيضًا عضد الدولة، الذي رعى فضلًا عن ذلك العلوم والفنون وكان بلاطه مزدحمًا بالعلماء والشعراء، وهو نفسه كان شاعرًا مقتدرًا، وكان المؤرّخ الفيلسوف ابن مسكويه، خازن عضد الدولة؛ وأبو علي الفارسي النحويّ المشهور قدّم له أفضلَ مؤلّفاته، وكان وكيلَه في زواجه من ابنة الخليفة العبّاسيّ الطّائع... وكان المتنبي في ضيافته، وقد قتل في أثناء عودته من شيراز إلى بغداد في العام ٩٥٥م (آربري، م.ن، ص٧٧)...وفي طريقه إلى شيراز وصف المتنبي شِعبَ بوان في القصيدةِ التي مدحَ بها عَضُدَ الدَّولة وولديه بقوله:

مغاني الشِّعب طيبًا في المَغاني ... بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتى العربيَّ فيها ... غريبُ الوجهِ واليدِ واللّسانِ
ملاعبُ جِنّةٍ لو سار فيها ... سُليمانٌ لسار بتَرجُمانِ
طَبَتْ فرسانَنا والخيل حتى ... خَشِيتُ وإن كرُمن من الحِرانِ
غدونا تَنْفُضُ الأغصانُ فيها ... على أعرافها مِثلَ الجُمانِ
فَسِرتُ وقدْ حَجَبْنَ الشّمسَ عنّي ... وَجِبْنَ من الضياءِ بما كَفاني
وألْقى الشّرقُ منها في ثيابي ... دنانيرًا تَفِرُّ من البنانِ
لها ثمرٌ تشير إليكَ منه ... بأشربةٍ وقَفْنَ بلا أَواني
منازلُ لم يزلْ منها خيالٌ ... يُشيِّعُني إلى النِّوْبَنْذَجانِ
إذا غنى الحمام الوُرْقُ فيها ... أجابته أغانيُّ القِيانِ
ومَن بالشِّعبِ أحوجُ من حَمَامٍ ... إذا غنى وناح إلى البيانِ
وقد يتقارَبُ الوصفان جدًّا ... وموصوفاهما متباعدانِ[1]

أفل نجمُ شيراز حين أفل نجمُ البويْهيّين...

ومتحدّثًا عن إبداع الصُّنّاع الشّيرازيّين أورد آربري وصفَ دوغلاس باريت للشمعدان المشهور الموجود في مجموعة حراري، الذي صنعه في العام ١٣٦٠هـ حرفيٌّ شيرازيّ، وهو مُنَزّل ذهبًا وفِضّة؛ وقد نزّل الفنان بإتقانٍ رفيع مشاهدَ من البلاطِ والصَّيد والحدائقِ،

(١) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠، ج٤، ص٣٨٣ ـ ٣٨٤.

ولعبة الجحف، ومشاهدَ من بعض قصص الشاهنامة بإتقانٍ شديد وتفاصيل ضروريّة في صنع المنمنمات» (آربري، م.ن، ص٧٤) ...

لكنّ شهرةَ شيراز لا تعود إلى جمالها الطّبيعيّ وحده، أو إلى الآثار الماثلة فيها التي تخلّد أسماءَ بُناتِها، وإنّما إلى العرفاء والأولياء والشعراء الذين تحدّروا منها وتركوا دويًّا، يزدادُ قوّةً كلّما تقدّمَ الزمان... في شيراز مشهد «شاه چراغ» السيّد الشّهيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم، وأخي الإمام الرضا عليهما السلام؛ وفيها مشهد المتصوّف المعروف ابن خفيف (المتوفّى سنة٣٧١هـ)، أحد أعيان المتصوّفة في وقته، ومؤلّف الرسائل المشهورة في موضوعات مختلفة في علم التصوّف، وكان قد التقى في أثناء رحلة الحجّ بمتصوّفة مكّة، ومنهم الروذباري، وفي بغداد التقى رويم وابن عطاء والشبلي، والحلّاج من المتصوّفة، والأشعري بعد انفصاله عن المعتزلة... وابن خفيف هو القائل:

في السوق، وفي التّكيّة، لم أرَ إلّا الله
في الوادي، وعلى الجبل، لمْ أرَ إلّا الله
كثيرًا ما رأيتُه بالقربِ منّي في المحنة،
في المنّةِ وفي النّعمة، لم أرَ إلّا الله.
في الصّلاة والصّومِ، في الحمدِ وفي التّفكّر،
في دين النّبيِّ، لمْ أرَ إلّا الله... (آربري، م.ن، ص ١٠٤ـ ١٣١).

من أولياء شيراز أيضًا روزبهان البقلي، صاحب كتاب «عبهر العاشقين»، الذي حقّقه هنري كوربان في العام ١٩٥٨في باريس. وقد كان ابن بطوطة قد رأى ضريحَ روزبهان في المسجد الجامع، في أثناء رحلته؛ والبقليّ هو الذي قال عنه الشاعر الفارسيّ فخر الدين عراقي ( المتوفّى سنة١٢٨٩)، في كتابه الموسوم بـ «كتاب العاشقين»:

ذلك الشيخ من شيراز، المعروف بـ روزبهان
الذي لم يُعرف له مثيلٌ قطّ على وجه الأرض
في الطُّهر والحقيقة، كان جوهرةً
تُرصّع خاتمَ الأولياء، كان رجلًا

**ضريح سعدي الشيرازي**

عالمًا في الروح التي هي حياة العالم أجمع
كان سيّدَ العاشقين والعارفين جميعهم
وكان إمامًا لكلّ قلبٍ وصل... (آربري، م.ن، ص١٣٥ـ ١٦٦)

شيراز مدينة سعدي وحافظ اللّذين لا يمكن للزائر أو السائح أيًّا كانت جنسيّته أو لغته أو ثقافته أن لا يزور قبّتيهما، وهما اللّذان أضفيا على شيراز شهرةً فوق شهرتها... وقد تحوّل ضريحاهما مزارَين يرتادهما عشّاق شعرهما، وأضفيا على شيرلز جمالًا فوق جمالها، وعبقًا من أنفاسهما حيّيْن وميّتَيْن... وما من أحدٍ على وجه الأرض يعرف اللغة الفارسيّة، إلّا ويحفظ وصف حافظ لشيراز:

لا تَعِب شيرازَ ونهرَ «ركن آباد» وهذا النسيمَ العليل
ولا تُحقّر أمرها فهي الخال على خدّ الأقاليم السّبعة
وفرقٌ بين ماء الخِضْرِ الذي مكانُه في الظّلمات
وبين نهرنا الذي منبعه «الله أكبر»...

«سعدي الشيرازيّ، شاعر الحياة»[١]، الذي قال عنه السير إدوين أرنولد، صاحب كتاب «نور آسيا»[٢] الدائم الاخضرار:

عُد معي من أجوائنا المظلمة
لنسمعَ سعدي العظيم يُغنّي أسراره الملحّنة
«بلبل ألف قصيدة»  فسيعزفُ وسط الحديقةِ كثيرًا من الألحانِ
الفارسيّةِ النادرة. ولكن أنشدْ لهم أوّلًا أغنيتي! ـ
كي لا يظلموك ويظلموني ويظلموا سعدي،
قل لهم أن يأتوا بقلوبٍ نزّاعةٍ إلى الأفكار اللطيفة،
فأغنيتي هذه هي لذوي الحكمةِ والرّأفة؛
أمّا حديقتنا فتنطوي على نفسها وتغلق أبوابها
في وجه القساةِ الباردين الجفاة
وتفتح طرقها الخضراء الهادئة واسعًا،
تلبيةً لدعوةِ الحبِّ والخير والسلام!

في زيارتي الأخيرة إلى شيراز في أواخر شهر سبتمبر وأوائل شهر أكتوبر من العام ٢٠٢٣، بدعوةٍ من جامعتها والقيّمين على «المؤتمر العالمي لنبيّ الرحمة ﷺ في مرآة الآداب والفنون»، الذي أقيم في مدينة النارنج شيراز، وفّقني الله من جديد، لرؤية المدينة، ولقاء الزملاء والأصدقاء القدامى والجدد، في قسمَي اللغة العربيّة والفارسيّة، والتّمتّع بالجلوس صباحًا تحت أشجار النارنج [البرتقال البرّي] في حديقة المَضِيف في المجمّع الثّقافي الرّياضيّ التابع لمدينة شيراز؛ ومن دون شكّ صلّيت في مقام شاهچراغ، وزرت حافظ وسعدي، وآثار شيراز العائدة إلى العصور الخالية...

(١) دلال عبّاس «سعدي الشيرازيّ، شاعر الحياة»، مقالة منشورة في مجلّة الدراسات الأدبيّة، الجامعة اللبنانيّة، بيروت، ربيع ٢٠٠٠.

(2) Light of Asia